المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد: 04 (2022)، ص281- ص 300

التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي: دراسة وصفية نقدية

Digital education to counter the dominance of the culture of insignificance in the networked society: A critical descriptive study

عبد الكريم بوعبيبسة*[1] ، فضيلة تومي[2]

مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، kbouabibsa@gmail.com

[2]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، toumi.fadila@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11/23 تاريخ القبول: 2022/06/05 تاريخ النشر: 2022/12/31

DOI:10.53284/2120-009-004-015

الملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية إلى معالجة إشكالية العلاقة الطردية المتواجدة بين التربية الرقمية وثقافة اللامعنى أو ثقافة التفاهة كما يطلق عليها Alain Denaultفي ظل المتغيرات التي أفرزتها مخرجات المجتمع الشبكي وفقا للمنظور الذي طرحه Manuel Castells، خاصة بعد الانتشار الواسع للمنصات الرقمية وما خلفته من آثار واستتباعات سلبية وتسطيح للفكر والمعنى، نتيجة الاستخدام المكثف لهذه المنتجات الثقافية الهابطة والمتدفقة من الفضاء الرقمي، الذي بدوره أنتحنخب تافهة مشبعة بثقافة التفاهة التي يستهلكونها رقميا.

ولهذا سنحاول جاهدين فك شفرة هذه المعادلة المركبة، وإظهار ما تستطيع أن تقوم به التربية الرقمية في خضم السيل الجارف للتفاعلات الحاصلة وسط البيئة الرقمية، أين يتناقص دور حارس البوابة، و يفسح المجال للمبدأ الماكيافلي لتحقيق الأرباح وزيادة رؤوس الأموال وفقا لنظرة براغماتية بحتة همها الوحيد هو الزيادة من الثروة حتى ولو كان على حساب القيم الإنسانية والاجتماعية للفرد والمجتمع.

كلمات مفتاحية : تربية رقمية، مجتمع شبكي، ثقافة اللامعنى، أخبار كاذبة، تزييف عميق.

Abstract:

This scientific paper will address the problem of the peripheral relationship that exists between digital education and the culture ofinisignificance or the culture of nonsense, as it is now called Alain Denault, against the background of the variables generated by the output of the network community in accordance with the perspective put forward by Manuel Castells, especially after the widespread spread of digital platforms and their effects and effects on negative sales and the fallout of thought and meaning, as a result of the intensive use of these cultural products.

And that's why we're going to try to decipher this composite equation, show what digital education can do in the throwaway of interactions in the digital environment, where the role of the gatekeeper is decreasing, and give way to the Machiavellian principle of profit and capital growth according to a purely pragmatic view of wealth growth, even at the expense of the human and social values of the individual and society.

Keywords: digital education, network society, culture of the insignificance, fake news; deep fake .

*المؤلف المرسل

مقدمة:

يعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي الفرصة السانحة لتطورات جمة في مختلف المجالات، فقد نقلت الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطتالمستخدم فرصاً منقطعة النظير،في التواجد والتفاعل والمؤانسة وصولا إلىإنتاج المحتويات الرقمية لا استهلاكها فقط، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من المستخدمين لها، ونقلت الجمهور من مرحلة التلقي السلبي إلى الجمهور النشط والمتفاعل،وهذا ما غير من جوهر النظريات الاتصالية التقليدية التي أقرت بالتأثير القوي لوسائل الإعلام وبحارس البوابة وغيرها من الافتراضات التي قد تجاوزها الزمن في ظل التقنيات الرقمية الجديدة والمتجددة، فلم يبقىلاحتكار صناعة المضامين الإعلامية ونشرها وبثهاأثر يذكر، فقد نقلتها التكنولوجيا إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، ومنحتها قدرة تأثيرية وتفاعلية غير متصورة.

وفي هذا السياق، ونظرا لتعاظم استخدام هذه الشبكات الاجتماعية في السنوات الأخيرة، وفرضها لسيطرتهاعلى الساحة الإعلامية والاتصالية على جميع المجتمعات سيما العربية منها، أينأصبح مستخدموها يتجاوزون المليارات وعدد متابعيها في شكل متزايد لحظيا،نظير أساليب الجذب التيتوظفها والتي لا حصر لها، فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات وتأسرهم بتوفير العديد من الخدمات والمحتويات التي تحقق لهم رغباتهم وحاجياتهم اليومية، إلى أن باتت تتحكم في قراراتهم ودوافعهم، وهو ما جعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة الفرد وتوسيعها، وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة التي تخطت الحدود والأطر القيمية.

ومن هذا المنظور، تثير علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بصناعة المحتوى الإعلامي إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي ولا في الأبعاد الاجتماعية والثقافية وغيرها، وإنما تجاوزت ذلك بكثير مما جعلها عاملاً محدداً للتحولاتوالتغيرات في مختلف المجالات.وفي سياق متصل، "نلاحظ أن زمن الرقمنة غير مفاهيم وأدوار عديدة خاصة في مجال العملية الاتصالية والتلقي، فأصبح بإمكان الجميع امتلاك الوسائط والأدوات التكنولوجية، كما يمكن لهم تلقي المنتجات التي تصنع عبر هذه الوسائط بشكل مباشر دون قيد أو رقيب، بالإضافة إلى سهولة صناعة هذه المنتجات الإعلامية والاتصالية بالشكل المأمول، فبات بإمكان أي فرد إنتاج وصناعة المحتوى الإعلامي المرغوب و نشره وبثه لجماهير عريضة عبر قنوات عديدة منها شبكات التواصل الاجتماعي العديدة والمختلفة، ففتحت التكنولوجيا الرقمية والاجتماعية مجالا واسعا للممارسات الاتصالية التي تفتقد لأدنى الضوابط المهنية والأخلاقية والقيمية، وصناعات أخرى في المجال تهدف الى التشويش على الرأي العام واضعاف الثقة بينه وبين وسائل الإعلام المختلفة"(تومي، 2021، صفحة 47).

في نفس السياق شكلت خدمات الأنترنيت الحجر الأساسي لعديد البحوث التي تناولت وسائط الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي المحدث لثورة على مستوى المعلومات، كالصناعة الإعلامية وأنماط استهلاك المعلومات في سياق عولمة الاقتصاد والإعلام وفق نظام حرية تبادل السلع والمعلومات، ومن وجهة نظر أخرى"تم بلورة النقاشات حول الحريات الشخصية وعلاقتها بالثقافةفي الفضاء العمومي، حيث أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالهوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، يضاف الى ذلك أن صناعة المعرفة ما فتأت أن تحولت الى قيمة دائمة التطور وغير محصورة بمنطقة جغرافية عكس ما كانت سابقا"(فريدة و رياح، 2018، صفحة 1421) ، بالإضافة إلى التدفق الهائل للقيم الجديدة التي افرزتها وسائل الاعلام الرقمية أو الالكترونية والتي ظهرت ممارسته من خلال الاستعمالات على الشبكة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي وهذا ما يدعونا الى التساؤل حول

الكيفية التي يمكننا بها مراقبة مضامين تلك الشبكات الاجتماعية في عالم المجتمع الشبكي الذي يخضع للهندسة الاجتماعية في مساره وتطوره، وفي المقابل لذلك وتبعا للآثار المترتبة عن الاستخدام للمحتوى الغير الهادف أوالتافه والمنتشر بقوة في هذه البيئة ونظرا للأعداد المتزايدة في متابعته محققة بذلك أعلى نسب للمشاهدة في مختلف المنصات الرقمية، اتجه حديث المختصين إلى ضرورة مجابهة هذه الظاهرة المتنامية حيث بدأ الاهتمامبموضوع التربية الرقمية كحل لها، بوصفه منهج تثقيفي توعوي يهدف الى اكساب الأفراد ثقافة حديثة ذات بعد رقمي تتمحور حول الاستخدام السليم والفعال لما توفره تقنيات المجتمع الشبكي والبيئة الرقمية من وسائل اتصال افتراضية، وبصورة ايجابية وضمن الأطر القانونية والقيمية.

ومما سبق،أردنا أن نعالج هذا الموضوع الهام من إحدى أهم زواياه البحثية ولتغطية نطاق البحث معرفيا ونظريا يمكن طرح التساؤل الجوهري الآتي: **ماهي التحديات التي تواجه التربية الرقمية لتقويض ثقافة اللامعنى في البيئة الرقمية ؟**

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي ثقافة اللامعنى (ثقافة التفاهة) التي تحدث عنها ألان دونو؟
2. ماهي التحديات التي تواجه التربية الرقمية في المجتمع الشبكي؟
3. هل يمكن أن نبني ثقافة نقدية ورقابة ذاتية لمستهلكي المحتويات الرقمية؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن قيمة هذا البحث الوصفي النقدي في التعرف على موضوع له من الأهمية بمكان في الدراسات الحديثة التي تعنى بالبيئة الرقمية ومخرجاتها، حيث تعالج إشكالية مستعصية ألا وهي ثقافة اللامعنى أو ثقافة التفاهة التي تكاد تسيطر على الفضاء العام الافتراضي من خلال الشبكات الاجتماعية وتشكل بذلك خطرا على الأطر القيمية للمجتمعات، فتسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلىالأهداف التالية: محاولة رصد الظاهرة معرفيا، وتحليل أبعادها واستتباعاتها وأثارها على الفرد والمجتمع، تسعى إلى نقد هذه المحتويات للحد من انتشارها وتأثيرها، كما تهدف إلى تبيان خطورتها على الأجيال الصاعدة، وتصبوا أيضا إلى وضع نموذج للتربية الإعلامية والرقمية من خلال التركيز على محو الأمية الإعلامية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية Descriptive Research التي تهتم "بوصف الظاهرة أو الواقعة وصفا دقيقا وشاملا وكافيا لاستخلاص الدلالات والنتائج من أجل الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة أو الموقف موضوع الدراسة للاستفادة منها في المستقبل"(الرفاعي، 1998) وهو ما دفعنا إلى إتباع المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة، بالإضافة إلى توظيف المنهج المقارن الذي يعمل في هذه الدراسة على مقارنة بين محتويين محل الوصف ألا وهما المحتوى الهادف ومحتوى اللامعنى أو التافه في البيئة الرقمية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع دراستنا في جل المحتويات التي تحوى في مضامينها على ثقافة اللامعنى(ثقافة التفاهة) المنشورة على الفيسبوك، وكذا المضامين ذات المحتوى الهادف على ذات الموقع، ونظرا للعدد اللامتناهي من هذه المحتويات تم اختيار

عينة قصدية من المنشورات(الفيديوهات) تمثلت في منشورين إحداهما يتضمن المحتوى الهادف والثاني يتضمن محتوى ثقافة اللامعنى نظرا لطبيعة البحث وخصائصه، فقد وقع اختيارنا على صفحة قناة الجزائرية N1 على الفيسبوك، وتمثل الفيديو الأول ذو محتوى ثقافة اللامعنى بتاريخ 05نوفمبر2020، والفيديو الثاني ذو المحتوى الهادف بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

الإسناد النظري للبحث:

1. ثقافة اللامعنى وتجلياتها في البيئة الرقمية:

يعرفFrederick Taylor الأنثروبولوجي البريطاني ومؤسس الأنثروبولوجيا الثقافيةالثقافة بأنها ذلك المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع، كما أن من المتفق عليه اليوم أنه أصبح للثقافة أكثر من معنى و أكثر من دلالة، "فمفهوم الثقافة أصبح بمثابة قاسم مشترك يؤلف بين عناصر عديدة يصعب التكهن مسبقا بوجود علاقة ما تجمعها، لكثرة أنها تمثل عدة تصورات عن الحياة، الكون والانسان ، سلوكيات بشرية، موضوعات مادية طقوس ورموز دينية"(Eric, 2012, p. 263).

"لذا فالثقافة هي الصور الانعكاسية لتنشئة الفرد ومعتقداته من خلال سلوكياته وتصرفاته في حياته اليومية أمام مواقف متوقعة أو غير متوقعة"(بشر، 1995، صفحة 40).

فبعد الانتقال إلى عصر الموجة الثالثة، بظهور وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة المحتوى الثقافي الذي أصبح يسير وفقا للمبدأ الماكيافيلي ، متغاضيا عن مبدأ القيم والأهداف التربوية والتثقيفية ، متوجها الى مبدأ الربح المادي من خلال الرفع من عدد النقرات عبر مضامين يتم صناعتها وبثها خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، في ظل تدني الوعي الثقافي ، و التسطيح الفكري للكثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فطفت إلى السطح العديد من الأنواع الثقافية منها ثقافة اللامعنى التي يعرفها الكاتب الايطالي **Massimo Leone**"بأنها تحول العلاقة بين الموضوعات والأشياء وكذلك العلاقة بين الأفراد الى قوالب نمطية فارغ"(massimo, 2020, p. 01)

كما يتبين من خلال هذا النوع من الثقافة أنه في عالم ما قبل الرقمنة ، كان الفن يتألف من جهد مقارب لإتقان مادة متمردة، أما في العصر الرقمي على العكس من ذلك يتم تقديم الواقع كشيء ، كما قال الفيلسوف Emmanuel Levinas، له واجهة باردة ولكن ليس له وجه خاص به، فمن خلال هذا يتضح أن "ثقافة اللامعنى أو التفاهة كما يسميها بعض الباحثين، والتي تضخها البيروقراطية الرقمية في الحياة اليومية تحيط بالناس بيئة اصطناعية، تتناقض جماليتها بشكل صارخ مع تلك التي ينطوي عليها إدراك الطبيعة، وبالتالي فعدم الأهمية الرقمية أثارت هواجس اجتماعية و ثقافية جديدة، حيث أن الناس اصبحوا يسعون لاستعادة المعنى من العالم المادي، لكن هذه الرغبة يتم خطفها و استغلالها من خلال تسويق العصر الرقمي و انتاج صور وهمية فارغة"(massimo, 2020, p. 03).

وفي هذا السياق، فثقافة اللامعنى لم تؤثر في الأفراد العاديين فقط، بل أثرت أيضا على أولئك الذين من المفترض أن يكونوا متخصصين في هذه المسالة، أي بما يحمله مفهوم المثقف العضوي **لغرامشي** من معنى ، "فيبدوا الأمر كما لو أن الأطباء قد درسوا ودربوا وعملوا ألاف السنين تحت وهم أن جسم الإنسان خالد"(massimo, 2020, p. 07)

فذهب الكاتبMassimo Leoneإلى ضرب مثال عن ضرورة الغوص في ثقافة معينة من أجل فهم جذورها، "فنوم السكان اليابانيون في القطار يعطي انطباع على تعبهم ونهوضهم باكرا، أو حتى ممارستهم لأعمال شاقة، فعند الانتقال من اللامعنى إلى المعنى الحقيقي من خلال العلاقة بين عادة معينة مع بعض الاتجاهات السيميوطيقة اليابانية" (massimo, 2020, p. 08)فالانتقال من اللامعنى إلى المعنى من خلال تحليل السهولة التي من خلالها يستطيع اليابانيون النوم بها داخل وسائل النقل الجماعية، فهم يثقون في الفضاء الجماعي ويثقون في بعضهم، وفي مجتمعهم وفي مواطنتهم اليابانية، و بالتالي الخروج من التفاهة والتفكير المسطح إلى المعنى من خلال نتيجة نظام اجتماعي، وعدم قراءة مضامين اللامعنى بشكل سطحي بل يجب الذهاب إلى خلفياتها وأسسها والمبادئ التي تحاول إيصالها لبناء القدرة على مقاومتها.

فبما أن الأفراد يدفعون إلى الغرق في اللامعنى من خلال القول والفعل لأشياء لا يعرفون حتى ماذا تمثل، ولفائدة من؟ و بأي اثر؟ فهم يصبحون انعكاس لشيء لم يأت بمبادرة منهم، في حين هناك آخرون يقومون باستغلال هذا الأثر ويستعملون هؤلاء الأشخاصالمتأثرون كأدوات إنسانية ، "هذا مايعني أن عند غرق أفراد في اللامعنى هناك أشخاص آخرون يقومون باستغلال هذا الغرق للزيادة من نفوذهم"(massimo, 2020, p. 18).

2. صناعة التفاهة في مواقع التواصل الاجتماعي: أي أثر؟

إن الميديا الاجتماعية هي مجرد مواقع للقاء والتواصل الافتراضي وتبادل الآراء والأفكار والتجارب، فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات المتتابعة، هذا الفكر التراكمي السريع الذي يبلور بسرعة وبدقة موضوعا محددا، نجح في اختصار مسيرة طويلة، كان تبادل الفكر فيها يتطلب أجيالا من التفاعل (المناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع.....) وبالرغم من كل هذه الفرص، فقد نجحت هذه المواقع من **"ترميز التافهين"** كما يقال، أي تحويلهم الى رموز.(دونو، 2020، صفحة 52) ما يجعل من كثير من تافهي مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي يظهرون لنا بمظهر النجاح، هو أمر يسال عنه المجتمع نفسه، الذي دأب على التقليص التدريجي لصور النجاح التي تعرفها البشرية ككل (العمل الجاد والخير للأهل والمواطنة الصالحة وحسن الخلق والأكاديميا والآداب والفنون والرياضة...)، فألغاها جميعا من قائمة معايير النجاح، حتى اختزلها في المال فقط، فلم يبق الا عليه وحده معيارا، "فمن ينكر الآن أن المشاهير قد حققوا النجاح فعلا، وفقا لمعيار المال، وهو المعيار الوحيد الذي وضعه مجتمعنا نصب أعين شبابه".(دونو، 2020، صفحة 52)

فهنا تطرح إشكالية الجامعة وإشكالية المثقف، فهذا الأخير تحول من مفهوم المثقف العضوي وفقا لمفهوم Antonio Gramsci، الملتزم بقضايا مواطنيه ومجتمعه وتوعيتهم، توارى إلى الصفوف الخلفية في نظام التفاهة، "ليظهر نوع جديد من المثقفين الزائفين المستعدين لبيع ذممهم وهو ما يطلق عليه اليوم تسمية **"الخبير"**، فهو يمثل النموذج المركزي للتفاهة، فهذا الخبير لم يكن يملك تفكيرا خاص به بل هو نتيجة نظام منطقي تمليه مصالح خاصة ، وفقا لعقد أطلق عليه المهنية" (professionnalisme)(دونو، نظام التفاهة، 2020، صفحة 81)

لقد صارت هذه المهنية تقدم نفسها وكأنها اتفاق ضمني بين منتجي المعرفة والخطاب العام من جهة وبين ملاك راس المال من جهة أخرى، في ظل هذا العقد فإن الفئة الأولى ومن دون أي التزام روحي، تقوم بالتنسيق لمصلحة الفئة الثانية وبتزويدها بالمعلومات العلمية والنظرية التي تتطلبها لإضفاء الشرعية عليها.

وبدوره هذا الخبير هو نتاج الجامعات التي تحولت الى مركز لتسليع المعرفة الأكاديمية وبيعها للجهات الممولة للجامعات (ظاهرة المنح التي تقدمها الشركات لبعض الباحثين) ما يجعلنا أمام "**منتج للمعرفة يتحول الى تاجر فيها**".(دونو، 2020، صفحة 35)

وبهذا نكون وجها الى وجه مع تغذية التفاهة وانعاشها عن طريق تشجيع سيادة الفقر الفكري، "نتيجة فصل العلوم الدقيقة عن العلوم الانسانية وأهمها الفلسفة، وانشاء تخصص التخصص في العلوم ، زيادة على ذلك توجيه الباحثين الى العمل على مشاريع ومواضيع من اقتراح الشركات الممولة للدراسة (المنح)، مما أدى الى ظهور ذلك الخبير صاحب التخصص الضيق الذين يخدمون السوق، لا العلماء ذوي الأفق الواسع القادرين على مواجهة المشاكل الحياتية".(دونو، 2020، صفحة 37)

3. البيئة الرقمية كدعامة للأخبار الكاذبة وإنتاج التفاهة:

عالم النفس "**كيث أبلو**" يرى أن "نشر وتصديق الأخبار الزائفة ظاهرة لها جذورها الثقافية القديمة، ولكن منصات التواصل الاجتماعي جعلتنا هدفا أسهل، وسلبتنا الوقت الكافي للتحقق من الأخبار بسبب كثافة وسرعة الشبكات الاجتماعية".(مكاوي، 2020، صفحة 254)، فكل من **ليباتس** ، و**تريدنيك** يريان أن "حجم الأخبار الزائفة قد نما بشكل كبير في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يستوجب تحليلها في سياق عصر ما بعد الحقيقة، هذا الأخير من سماته أن العواطف و المعتقدات الشخصية تبدو أكثر أهمية من الحقائق، و لم تعد حقيقة القصة الخبرية مهمة ، وعدم الثقة في السلطة، ومناشدة المشاعر السلبية، مثل الخوف أو القلق".(مكاوي، 2020، الصفحات 251-252)، ويذكر "Rochlin" أنه في حقبة ما بعد الحقيقة، "تم استبدال الحقائق والأدلة بالمعتقدات والمشاعر الشخصية، ولم تعد الأخبار الزائفة تمثل افتراءات أو أخبارا غير واقعية، بل أصبحت تمثل هجوما على معتقدات الشخص الموجودة مسبقا".(مكاوي، 2020، صفحة 252).

من كل هذا يتبين أن الأمر الدافع لتغلغل هذه الظاهرة فرديا ومجتمعيا هو ذلك الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الأنشطة الإنسانية اليومية للأفراد والجماعات، حيث بات الاعتماد عليها كمصادر للمعلومات والأخبار أكثر ربما من أي وسيلة أخرى وذلك راجع لخصائصها ومنها الفورية في نقل الأحداث والتفاعل معها، "ولذا أخذت الأخبار الكاذبة طابع الانتشار السريع على هذه المنصات خاصة في أوقات الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية على غرار جائحة كورونا. وهذا دون أن نغفل على أن هذه الظاهرة لها بعد تاريخي ضارب في القدم والذي تطور مع جل تطور وسائل الإعلام والاتصال".(تومي، 2021، صفحة 03)

وفي هذا السياق، تشابكت الأحداث والقصص التي وظفت ولا تزال هذا النوع من الأخبار الذي يفقد أهم قيمة خبرية ألا وهي المصداقية، وتفنن صناعه في صياغة قوالب وأشكال متعددة فمن الأخبار الكاذبة **Fake News** إلى المظللة أو الزائفة وغيرها إلى ما يطلق عليه بالزيف العميق **Deepfake** الذي يعد استمرارية تطور هذه الظاهرة المتنامي، والذي يعني محاكاة الصوت والصورة للأفراد عن طريق مختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي. "ولقد دخلت هذه التقنيات مجال السياسة والشهرة وطالت شخصيات سياسية وفنية معروفة، وصلت إلى حد محاكاة رؤساء دول عظمى على غرار الفيديو المتداول عن الرئيس

الأمريكي المنتهية عهدته دونالد ترامب أثناء الحملة الانتخابية لسنة 2020 للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الأمثلة، فعدت هذه الصناعة الخبرية بمثابة تجارة ربحية لها أهداف متعددة تسعى إلى فقدان ثقة الجمهور في المعلومة أين وحيثما نشرت".(تومي، 2021، صفحة 03)

ويعرف lazer et al الأخبار الكاذبة بأنها " قصص اخبارية تم اختلاقها، ويتم عرضها كما لو كانت من مصادر رسمية و مشروعة، كما يتم الترويج لها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لخداع الجمهور من أجل تحقيق مكاسب أيديولوجية أو مالية".(مكاوي، 2020، صفحة 244)

و تتنوع الأخبار الكاذبة بين عدة قوالب، و التي بينها الدكتور **ممدوح عبد الله مكاوي** في دراسته النقدية التحليلية لعينة من البحوث، والتي خلصت الى وجود سبعة أنواع من الأخبار الكاذبة بداية بالمحتوى الساخر، المحتوى المضلل، مرورا بالمحتوى الزائف و المخادع، و المحتوى المفبرك، وصولا الى الارتباط الكاذب ، السياق الخاطئ، و التلاعب بالمحتوى .

4. التزييف العميق(Deepfake) وصناعة المحتوى التافه: المخاطر والتحديات

نحن نعيش اليوم في ما يسمى حقبة "ما بعد الحقيقة"، والتي تتميز بالتضليل الرقمي والمعلومات المزيفة المتعددة العوامل التي تشن حملات معلوماتية لتلاعب بالرأي العامأو ما يُطلق عليه الآن "**التزييف العميق**" ، و الذي يعتبر الفيديو الواقعي المفرط باستخدام تغيير الوجوه، والذي هو نتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعيالتي تدمج الصور ومقاطع الفيديو وتجمعها وتستبدلها وتضعها فوقها لإنشاء مقاطع فيديو مزيفة تبدو أصلية، فيمكن أن تولد تقنيةDeepfake، على سبيل المثال فيديوهات إباحية أو سياسية لشخص يقول أي شيء ، دون موافقة الشخص الذي تشارك صورته وصوته، فالعامل الذي يغير اللعبة هو نطاق ومدى وتطور التكنولوجيا المعنية، مثل أي شخص لديه جهاز كمبيوتر تقريبًا يمكن تمييزه عمليا عن وسائل الإعلام الأصلية، في حين ركزت الأمثلة المبكرة على التزييف العميق على القادة السياسيين والممثلين والكوميديين والفنانين...، ومن المرجح أن يكون التزييف العميق في المستقبل أكثر وأكثر استخدامًا من أجل الحرب،والتنمر، والأدلة الإخبارية المزيفة، والتخريب السياسي، والدعاية الإرهابية،الابتزاز، والتلاعب بالسوق، والأخبار المزيفة.

5. تصاعد الشعبوية في الخطابات:بين الشك المتنامي وانعدام الثقة:

أدت الوتيرة المتسارعة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى إحداث التغييراتفي مختلف المجالاتكالساحة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بشكل عام، والإعلام بشكل خاص حيث نقلته إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطت مستخدميها فرصا كبرى للتأثير والتأثر والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، مما أدى الى التدفق المتزايد للخطاب الشعبوي وازدياد شراسته، بل واستمراره حتى هذه اللحظة، "وكأنه يبحث له عن محضن ينشأ من خلاله ليترعرع فيه، ليصبح وكأنه هو الحقيقة وما عداه هو الباطل ، خاصة في ظل التنامي المتواصل للشك و الريبة اتجاه ماتقدمه الدولة و مؤسساتها".(بكني، 2021)

ومما ساهم في انتشار الشعبوية تحاشي معظم مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي استخدام الأسلوب العقلاني في تحليل الأحداث السياسية والقضايا الاجتماعية ومناقشة الأفكار بعقلانية، إلى جانب عامل التحصيل الثقافي المتدني في أغلب المجتمعات، الذي يتمثل في انخفاض نسبة المطالعة، مما يصعب على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تبني العقلانية في

منشوراتهم، حيث لا يحتاج الشعبوي إلى منصات التواصل الاجتماعي للتثقيف أو التعلم، فجل ما يقوم به هو تقديم فكرة تتماشى مع أكثرية المجتمع ولا تتعارض مع أذواقهم ورغباتهم حتى لو كانت الفكرة تافهة فهو خيار سهل، يتكلم كما يتكلم الناس وينتقص من قيمة الحقيقة والمنطق، و بالتالي ينتشر الفكر التافه كنتيجة انتقامية لكل ما هو مقدم من طرف الدولة.

6. من المجتمع الحقيقي إلىالمجتمع الشبكي ومن المعنى إلى اللامعنى :

هل يمكن القول أننا اليوم انتقلنا من المجتمع الحقيقي إلى المجتمع الشبكي، أو بعبارة أخرى ماذا فعل المجتمع الشبكي بالمجتمع الحقيقي الذي نعيش فيه؟ففي عبارة "المجتمع الشبكي"، باعتبارها أطروحةً تؤكد، بعبارةٍ بسيطةٍ، أن روح عصرنا هي روح الشبكية، فالشبكات أصبحت قوى محركة للحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، ويعبر عن هذه المسألة عالم الاجتماع الإسباني الكاتالوني، Manuel Castells، على النحو التالي: "ثمة نزعة تاريخية تنتظم بمقتضاها الوظائف والعمليات الأساسية حول الشبكات على نحو متزايد، وتكون هذه الشبكات الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلاً جوهرياً في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة."

فحسب **مانويل كاستلز**Manuel Castells"أن العالم الافتراضي يمثل عالما موازيا دعائمه التقنيات الرقمية وشبكة الأنترنيت و أساسه التواصل الافتراضي، خاصة أن العالم الافتراضي يوفر للمستخدم الحرية للتعبير دون الخوف من أن تكشف هويته ودون قيود بصرية، سمعية ، لسانية وجسمية، تجعل الانغماس والتواصل والتفاعل في هذا العالم الافتراضي ممكنا وممتعا لدرجة أنه في كثير من الأحيان يحل محل الحيز الواقعي والعالم الفيزيائي الحقيقي".(شايب، 2018، صفحة 209)

فكاستلزيقدم مفهوما واضحا لقيام دولة الشبكات، الذي من خلاله نتمكن من تحديد هوية الشبكات الاجتماعية المكانية للسلطة، (المحلية ، القومية و العولمية)، التي تشكل في تقاطعاتها المجتمع، هذا الأخير عرفه**مايكل مان**:"المجتمع شبكة من التفاعل الاجتماعي يوجد عند حدودها مستوى معين من انقسام التفاعل بينها وبين بيئتها، فالمجتمع وحدة لها حدود".(كاستلز، 2014، صفحة 47)كما أن **مانويل كاستلز** في مؤلفه**الاتصال و السلطة** يؤكد أن مجتمع الشبكات القائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات و على ذلك فإننا نشهد في الوقت نفسه عملية حدوث التقارب الاجتماعي والثقافي، أما المقصود بالشبكة "فحالة الترابط البنيوي بين نقاط متباينة يطلق عليها عادة اسم عقد متصلة اجمالا بواسطة روابط متعددة وبهذا المعنى لايمكن الحديث عن الشبكة الا اذا كنا أمام كم هائل من العقد سواء كانت أشخاص، شركات أم حواسيب المتصلة بعدد كبير من الروابط التي تتقاطع مع روابط العقد الأخرى".(شايب، 2018، صفحة 210)

فالشبكات اذن تشكل هياكل معقدة للاتصال القائم حول مجموعة من الأهداف التي تضمن وحدة الغرض ومرونة التنفيذ، في الوقت نفسه من خلال قدرتها على التكيف مع بيئة التشغيل، والشبكات مبرمجة و قادرة على تشكيل نفسها في الوقت نفسه، ويبرمج الفاعلون الاجتماعيون الأهداف واجراءات التشغيل في الشبكات المنظمية والاجتماعية، وتتطور هياكلها وفق قدرة الشبكة على التشكيل الذاتي في بحث لاينتهي عن مزيد من الترتيبات الشبكية الأكثر كفاءة .

كما أن أطروحة المجتمع الشبكي تشير الى أن عددا متزايدا من الممارسات والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة ينتظم حول الشكل الشبكي، حيث التدفقات في ما بين العقد الموصولة بالروابط، مع أن "الترتيب الدقيق لهذه الشبكات وخصائصها يتغير بحسب كيفية دمجها هذه العناصر الثلاثة الاساسية المتغيرة، وتعتمد عمليات الدمج هذه بشكل

كبير على الأوضاع المادية والخطابية (أي على السياقات التاريخية) التي توجد فيها هذه الشبكات". (pfliéger, 2006, p. 32)

7. المفاهيم المتداخلة للمجتمع الشبكي في ظل خصائصه الثقافية وأسسه المتباينة:

تنطبق عبارة المجتمع الشبكي على المجتمع التي تظهر فيه خاصيتين أساسيتين، هي "أن هذه المجتمعات توجد فيها تقانة معقدة رقمية على وجه التحديد من الاتصال وإدارة وتوزيع المعلومات على نحو شبكي، بالإضافة الى تقانة تشكل البنية التحتية التي تتوسط عددا متزايدا من الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أما الخاصية الثانية في المجتمعات الشبكية فتتمثل في اعادة انتاج الشبكة".(شايب، 2018، صفحة 210)

فوفقا **لكاستلز** يتكون المجتمع الشبكي من شبكات إنتاج وقوة وتجربة من شأنها أن تنشئ ثقافة واقعية افتراضية من التدفقات العالمية خاصة مع إلغاء حاجزي الزمان والمكان، و المجتمع الشبكي ، المجتمع الذي يحل في شكل التنظيم الشبكي محل أشكال أخرى، عبر مقولات السياسية والاقتصاد والثقافة.

بالإضافة الى هذا وذاك ، فأسس المجتمع الشبكي الاقتصادية تقوم على اساس اقتصاد رأسمالي معلوماتي بمعنى أنه معاكس للاقتصاد الرأسمالي الصناعي، وهي اقتصادات أعيدت هيكلتها لتعكس أولوية توليد المعرفة و المعلومات ونشرها خصوصا أنها تتعلق بتحسين تسيير عمليات الإنتاجوالأسواق وضبطها، وهي كذلك "اقتصادات تشدد على التحديد التقني المتواصل و اتباع المرونة في زيادة الانتاج الى أقصى حد ، ففي المجتمع الشبكي تتحول تجربة الزمان و المكان إلى زمن لازماني وإلى مكان للتدفقات يعيش البعض غير منفصلين عن المكان والزمان".(شايب، 2018، صفحة 211)

8. المجتمع الشبكي وإفرازاته لثقافة افتراضية متعددة الأوجه:

من وجهة نظر ثقافية أدت هذه الدينامية الى ظهور تيار استهلاكي عالمي (على الرغم من وجود اختلافات بين الاقاليم) هذه الثقافة نظام إعلامي شامل وتتكامل عالميا، يبقى بعيدا كل البعد عن العضوية، ومنخلعا وواقعيا مفرطا، على الرغم مما يبدو عليه سطحيا من الهجنة والاشتمال على عناصر من ثقافات عالمية شتى، كما توجد ثقافة المجتمع الشبكي اللازمانية واللامكانية في كل مكان، لكنها لا تأتي من أي مكان، وقد وسمها **كاستلز** بعبارة ما بعد حداثية مستفزة "ثقافة الواقع الافتراضي"، ففي المجتمع الشبكي تتوقف القوة و الضعف على النفاذ الى الشبكة، والسيطرة على التدفقات ففي مجتمع ينظم فيه النشاط الاقتصادي و السياسي والاجتماعي على هيئة شبكات أو بوساطة شبكات، يشكل النفاذ الى تلك الشبكات عتبة للإدناء والإقصاء، و شرطا للقوة والضعف، ومصدرا للهيمنة والخضوع، كما تضطلع الشبكات، من منظور **كاستلز "بدور حراس البوابات"**"وتوفر الشبكة في داخلها عددا كبيرا من الفرص، ما يجعل الحياة خارجها عسيرة، و في الوقت نفسه يمثل الحضور في الشبكة أو الغياب عنها وديناميكية كل شبكة ازاء الأخريات مصدرا أساسا للهيمنة و التغيير في مجتمعنا"(pfliéger, 2006, p. 35)، وسوف يتوسط بعض الشبكات نشاطا مهما بنيويا مثل الشبكات المالية، في حين سيتوسط بعضها الآخر نشاطا غير مهم نسبيا بالمعنى البنيوي (مثل مواقع التواصل الاجتماعي) ، ولاعجب أن هذا التراتب هو خاصية بنيوية في المجتمع الشبكي، حيث ينكر على مناطق أو بلدان بأكملها في محيط الاقتصاد العالمي، أو على طبقات بأكملها في المركز ذاته.

و بالتالي عزل **كاستلز** أساسا أخلاقيا للمشروع الشبكي، سماه روح المعلوماتية، ورأى أن هذه الروح توجد في الشيفرة الثقافية المشتركة التي تجمع معا الشبكات المختلفة التي تشكل معا المجتمعات المعاصرة، ويستحق وصفه لهذه الروح اقتباسا طويلا:"انها مؤلفة من ثقافات كثيرة، وقيم كثيرة، ومشاريع كثيرة تتقاطع في عقول مشاركي الشبكات المختلفين وتملي استراتجياتهم، متغيرة بسرعة تغيرهم، ومتبعة ما يطرأ على وحدات الشبكة من تحولات تنظيمية وثقافية، انها ثقافة بالفعل، لكنها ثقافة العابر والزائل، ثقافة كل قرار استراتيجي، وخليط تجارب و مصالح، أكثر منها شرعة حقوق وواجبات، انها ثقافة افتراضية متعددة الوجوه".(pfliéger, 2006, pp. 36-37)

9. ثقافة اللامعنى في زمن الميديا الاجتماعية وضروريات التربية الإعلامية والرقمية:

فمع تزايد الاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، وتزايد أطماع أصحاب رؤوس الأموال لزيادة رؤوس أموالهم من خلال نقرات شبكة الأنترنيت، ازداد معها معدل ثقافة اللامعنى وتسطيح الفكر، وانتشار الفكر السلبي والتفكير المستقبل فقط، أو كما يسميه الباحثAlain Deneaultالتفكير الخمل غير القادر على المناقشة وتوليد الأفكار، وازدادت معها الضرورة الملحة لآليات وميكانيزمات للحد من الآثار السلبية لهذه المواقع، كما حان الوقت للتفطن إلى ضرورة التوعية لاستخدام هذه المواقع من خلال محو الأمية الإعلامية لأنها باتت تطرح تحديات جديدة للديمقراطية في عالمنا المعاصر، على الرغم من أن هذه الشركات صممت خصيصا خوارزميات لإنجاح ذلك قصد تحقيق مآرب سياسية واقتصادية بحتة، مثل: جمع الكميات الهائلة من البيانات التي يتم بيعها أو سرقتها أو استخدامها لأغراض تسويقية للتعريف بالأفراد بطرق غير مسبوقة في عالم الاقتصاد والمال، وبالتالي ظهرت الأبحاثالتي نادتبضرورة التربية الإعلامية و تلتها إلزامية التربية الرقمية.وفي هذا الصدد، يتبين لنا"دور التربية الإعلامية في مواجهة مخاطر و مساوئ المضامين التي يبثها الإعلام الجديد من خلال التطرق الى بعض الاليات و الطرق التي تسعى من خلالها تكوين وعي نقدي و تحميل المنظومة الإجتماعية المسؤولية في كيفية التعامل الإيجابي مع تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة".(أمقران و بوش، 2017، صفحة 283)

ولهو جدير بالذكر، أن التربية الإعلامية مفهوم سلوكي يرتبط بتقويم أو تعديل أو تدعيم ردود أفعال الفرد وفق هدف منشود يستند الى منظومة قيمية اجتماعية ترتبط بعناصر الإسناد والترسيخ من خلال التكرار والمتابعة والمرافقة، فهي تدريب منهجي يرتبط بعناصر التهذيب الأخلاقي وتقويم الذات بخلق عادات سليمة وفق المنظور المحدد له سلفا، فلم تعد التربية ملازمة للتعليم فقط، بل أضحت التربية أكثر الحاحا في مجال تداول المعلومات.ومنه، يمكن القول أن التربية الاعلامية "هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة، ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلىالتأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع".(العيفة، 2017، صفحة 54)

فالجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الأبحاث التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيرا من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، و أن الإعلام قد أصبح محورا من محاور العملية التعليمية، وتم ادراج الاعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية عالميا وعربيا.

10. التربية الإعلامية والنقد الهادف، السبيل لتحقيق ثقافة المعنى:

من خلال التعريفات الموضوعة للتربية الاعلامية يصبح هدف التربية الاعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الاعلامية الى عملية نقدية نشطة، وتكوين حكم ذاتي مستقل لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه.

فاستخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الإعلامي لدى الفرد وتساعده على تجنب التضليل الإعلامي والإثارة الإعلامية وتساعده على فرز المواد الاعلامية بينما هو سلبي وما هو ايجابي ، كما أن ترسيخ مهارة التفكير الناقد والتي هي من مهام التربية الإعلامية تساعد المتلقي أن يكون متلقيا ايجابيا قادرا على انتقاء المضمون الإعلامي وتحليله و تقويمه. كما أن دور التربية الاعلامية في مواجهة مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة يبرز كذلك في تكوين أو غرس ثقافة السلوك الواعي اعلاميا لدى أفراد المجتمع، "فالوعي الاعلامي لا يقتصر فقط على تحليل وتقويم المضامين الإعلامية، والقدرة على قراءة طبقاتها المتعددة واستخدام مهارة التفكير الناقد وفقط، بل هو أكثر من ذلك يتضمن أيضا مهارة حسن الاختيار، التواصل والمشاركة في صياغة الرسائل الإعلامية والتأثير فيها، وكذلك إنتاج المحتوى الإعلامي"(العيفة، 2017، صفحة 285)الهادف، وبولوج العالم للعالم الافتراضي أو الرقمي وما يميزه من ميزات متعددة، تمكنالمجتمع الواعي إعلاميا وعلميامن إنتاج مضامين الكترونية هادفة ونشرها، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي يسميها Serge Proulxتطبيقات التنشئة الاجتماعية ، أصبح من الضروري الانتقال الى ما يسمى بالتربية الرقمية .

11. التربية الرقمية حتمية وضرورة عصرية للجيل الرقمي:

أصبحللتنشئة الافتراضية في ظل الثقافة الالكترونية أساليب جديدة وافدة علينا من خلال ما أسماه Alvin Toffler"بالموجة الثالثة" ، ألا وهي العصر المعلوماتي، "ففي هذا العصر أصبحت هناك محاولات من ناحية معينة من أجل التحكم في محتويات الأنترنيت غير المقبولة إجتماعيا، ويفضل البعض تدخل الحكومة في هذه الناحية، اذ يؤيد 80 % من المجتمع الأمريكي بصفة عامة وذلك من خلال استبيان صمم من أجل هذا الغرض الذي يطالب فيه المجتمع بحماية أطفال ما تحت 18 سنة، لأنهم أكثر عرضة لمخاطر البرامج الجنسية التي تقدم عبر الأنترينت". (الحمداني، 2015، صفحة 180)

فرغم الافاق الواعدة لتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في العصر الرقمي في العديد من المجالات، والتي غيرت وشكلت حياتنا وعلاقاتنا بشكل كبير، سواء مع أنفسنا أو مع الاخرين، فأصبحت تعبيراتنا مقيدة بمجموعة من الأدوات والمنصات الالكترونية والرسائل النصية، بدلا من الحديث وجها لوجه أو عبر الهاتف، فمئات الملايين من البشر يراجعون صفحاتهم كل يوم بل وكل لحظة أحيانا على مواقع التواصل الاجتماعي، والمراهقون يرسلون الآلاف من الرسائل النصية كل حين وآخر، ويتوقعون الاستجابة على الفور لكل رسالة نصية، وأصبحت هذه السلوكيات سلوكيات قهرية، أي اجبارية الزامية، وفي ذات السياق، بدأ البعض في اساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الأنترنيت، من خلال نشر معلومات مضللة أو تغريدات مسيئة للآخر في شتى المجالات.

"كل هذه الأمور والآثار السلبية لسوء استغلال أجهزة التواصل الشبكية، أصبحت من الضرورة بما كانت الحاجة الى نشر برامج و دروس في التربية الرقمية المتمثلة في ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع مثل هذه التقنيات"(الحمداني، 2015، صفحة 206)،ولتحقيق هذه الأهداف وأخرى، ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح المواطنة الرقمية Digital citizenshipكمفهوم

حديث في التربية الرقمية، يهدف إلىإيجاد الأساليب و الطرق والبرامج والأنظمة المثلى لتوجيه وحماية جميع مستخدمي التكنولوجيا، وخصوصا فئتي الأطفال والمراهقين، و ذلك بالتحديد من البداية الأمور الصحيحة والخاطئة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتشكل جدار حماية لجميع الأفراد، و خاصة أن التحكم في المنشورات ذات المحتوى المسيء، فالمواطنة الرقمية هي قواعد السلوك المناسبة والمسؤولة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، "وتشمل محو الأمية الرقمية وأخلاقيات التعامل وآداب السلوك والسلامة على الانترنيت، والقواعد المنظمة، والحقوق، والمسؤوليات، وغيرها من الأمور المتعلقة بالأساليب المثلى لاستخدام التكنولوجيا الرقمية، فذلك سوف يؤدي إلىتوعية المواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويسعى ويفكر لخدمته ومصلحته وحمايته، فهو يستخدم التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه بعيدا عن الاساءة و التشهير بالأخرين".(الحمداني، 2015، صفحة 207)

12. هل يمكن أن نبني رقابة ذاتية رقمية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية في ظل ثقافة اللامعنى؟

من خلال كل ما ذكرناه منالتحديات التي باتت تعاني منها الديمقراطية الليبرالية والتي حققتها ديناميات وسائل الإعلام الجديدة، والتي أسفرت على بروز دعوات لإعادة التفكير في دور محو الأمية الإعلامية بالنسبة للجمهور العام، وكذا التعزيز من أنشطة وسائل الإعلام الاجتماعية التعليمية، والسير بقاعدة أن المهارة الاولية التي ينبغي تعليمها للأفراد ليست مهارة اعتناق الرأي بل مهارة لا اعتناقه.

فالفيلسوف الايطالي Umberto Ecoيقول: "إن أدوات مثل تويتر وفايسبوك منحت حق الكلام لفيالق من الحمقىممن كانوا يتكلمون في الحانات فقطبعد كأس من النبيذدون أن يتسببوا بأي ضرر للمجتمع وكان يتم إسكاتهم فوراأما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل إنه غزو البلهاء".وبالتاليلمحاربة هذه المسببات لانتشار اللامعنى والتفاهة يتطلب "التعليم الفعال لمحو الأمية الإعلامية وفهم البيئة الإعلامية المتغايرة، بالإضافة إلى تحسين التعاون ومد الجسور عبر التخصصات مع مراعاة المفاهيم المتقاربة، وإعطاء الأولوية لتطوير المناهج والبرامج التي تتحدى المشاكل النظامية التي خلقتها تطورات وسائل الإعلام، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تعليم الأفراد وحثهم على تفسير محتويات ورسائل وسائل الإعلام ونقدها وفق مرتكزات التيار النقدي لوسائل الإعلام، كما يجب أن يصبح أخذ نهج محو الأمية الإعلامية أكثر اهتماما من ثقافة اللامعنى في حد ذاتها لأنها تعد تقويما لها، إن هذه التحديات تعد أكثر من أساسية في وقتنا الراهن، للقضاء على جريمة التبسيط العلمي الساذج، الذي ينزل بالمعرفة الى مستوى قدرات غير العارف، عوضا أن يرفع قدرات هذا الأخير بما يليق بمستوى المعرفة التي كان ينبغي نقله إليها، حيث يجب التركيز على إعادة صياغة مناهج التعليم الإعلامي الذي أصبح أمرا ضروريا للغاية، والذي سيضع محو الأمية الإعلامية في طليعة التعليم للقرن الحادي والعشرين وذلك للحد من هذه الظاهرة التي أربكت العالم أجمع".(تومي و بودربالة، تحديات الأخبار الكاذبة "fake news" في العصر الرقمي، ومحو الأمية الإعلامية، 2021)

القراءة الوصفية لمحتويات الفيسبوك: بين ثقافة اللامعنى وثقافة المعنى:

- **قراءة وصفية للفيديو ذو ثقافة اللامعنى (محتوى ثقافة التفاهة):**
- **الفيديو من صفحة قناة الجزائرية N1 على الفيسبوك**

تاريخ النشر: 05 نوفمبر 2020

مدة النشر: دقيقة وسبعة و عشرون ثانية .

رابط الفيديو:https://fb.watch/9qzv3zvAZn/

عدد المشاهدات:حوالي مليون و ثلاثمائة ألف مشاهدة.

عدد التعلقيات:4036 تعليق.

عدد المشاركات:77 مشاركة .

ستكون هذه القراءة الوصفية النقدية لنموذج ذو مضمون تافه من برنامج "el boom" هو برنامج من برامج show من تنشيط عمار شندالي ، وبمشاركة كل من المدعو عادل ايبيزا، رضوان كوبرا، أميرة واقنوني ، ورضا عينين، يعرض كل يوم جمعة على شاشة قناة الجزائرية وان على الساعة التاسعة مساءا، وهو برنامج حواري talk-show ، يعتمد على اللهجة العامية أو الدارجة المتداولة في الحوارات المنجزة بين منشطي الحصة.

فالبرامج الحوارية تعتبر من أهم وأكثر البرامج ضرورية في صناعة وتشكيل الرأي العام، بحيث تساهم في بناء النقاش والجدال حيال القضايا المطروحة، بغض النظر عن نوع البرنامج الحواري، فقد يكون برنامج حوار للشخصيات، حوار المعلومة، حوار الرأي وحوار يتعلق بالندوات والمحاضرات.

حيث تعتمد البرامج الحوارية على استضافة شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يقومون على تقديم المعلومات المتخصصة والتي تكون ذات علاقة وثيقة بما يجري،بحيث يساهمون في تفسير الوقائع والأحداث، بالإضافة إلى قدرتها على خلق ما يسمى بالفضاء العقلاني من الحوار، وبالتالي فإنَّ البرامج الحوارية تحتّل سمة التأثير والاستحواذ على الجماهير والتي بدورها تلعب دور في التأثير على الآراء العامة، بحيث تساعد السياسيين في إدراك الحياة الاجتماعية والسياسية، والتي تلعب دور في دعمالمواقف والقرارات التي تكون صائبة بنظر السلطة أولاً ومن ثمَّ القوة المجتمعية. كما تعتبر البرامج الحوارية السياسية، من أهمالبرامج التي تساعد على تشكيل الرأي العام حول مجموعة من القضايا المتناولة، كما أنه لا بُدّ من توفير وتقديم كافة الآراء المتعارضة والمختلفة، على أن تكون ذات علاقة بالموضوعات التي سيتم مناقشتها، بالإضافة إلى إبراز كافة الشخصيات التي تكون هامة ومسيطرة في المجتمع، بحيث تقوم البرامج الحوارية في تقديمها للجمهور. كما تساهم في خلق ما يُسمّى بالتأثير الداعم في كافة القطاعات المتنوعة، ومن جميع الفئات المجتمعية، كما تساهم في تفسير مجموعة من الظواهر والأحداث التي تكون غامضة وغير واضحة المعالم للمجتمع، بالإضافة إلى قدرتها على دحض وطمس معظم الآراء، وخاصة تلك الآراء التي لا تكون متوافقة مع وجهات النظر الداعمة. أما فيما بعد فلقد تم استخدام البرامجالحوارية في النظام السياسي، بحيث ساعدت على إمداد السياسيين بالمعلومات الضرورية والكافية، والتي تكون ذات علاقة بالتنشئة والبيئة السياسية، بحيث يكون ذلك من خلال الخطابات الرسمية، كما تقوم في خلق شعور الاهتمام باحتياجات الجماهير، وذلك من قبل متخذي القرارات السياسية وقادة الرأي العام، كما لعبت دور في التغطية الإخبارية والتي تساهم في زيادة التأييد من قبل الجمهور في اتخاذ القرارات السلميّة حيال السياسات الحكومية، كما وفرّت

للحكومة أيضاً تقييم هذه القرارات في معظم الأحيان، حيث بث أول برنامج حواري على التلفزيون منذ الأيام الأولى لظهوره ، حيث كان سنة 1951 من خلال استضافة جو فرانكلين الذي يعد شخصية اذاعية و تلفزية أمريكية. .

ينشط البرنامج في أستوديو متكون من طاولتين متقابلتين ، تتوسطها طاولة المنشط الرئيسي، حيث أن طاولة يجلس فيها المنشطون الاخرون و الطاولة الأخرى يجلس فيها الضيوف، بحضور الجمهور ففي الاستديو.

فالفيديو محل التحليل كنموذج لمحتوى تافه ، مدته بدقيقة وسبعة و عشرون ثانية ، نشر في 05 من شهر نوفمبر 2020 ، أين حصد حوالي مليون و ثلاثمائة ألف مشاهدة ، بالإضافة الى 4036 تعليق ، 77 مشاركة .

فمساعد منشط الحصة بدأ الحديث عن الموضة و ربط نفسه بها كنموذج مثالي للأناقة ، كما اشار الى أن الأشخاص الأغنياء يقومون بصرف أموال طائلة على أناقتهم و لكن دون فائدة لأن حسب رأيه هذه ثقافة لا يملكها جميع الناس، كما أشار الى أن بعض الأشخاص الفقراء بالرغم من فقرهم الا أنهم أنيقون و يتبعون الموضة.

ليشير بعدها المنشط الرئيسي للقيمة المالية التي يرتديها ذلك المنشط المساعد ، مركزا على الساعة التي في يده التي تتراوح قيمتها حسبه الى أربعون مليون سنتيم جزائري، مردفا القول بأنها مصنوعة من الألماس من النوعية الثانية، مؤكدا الى أن هذا النوع من الساعات يرتديها لاعب كرة القدم الشهير البرتغالي كريستيانو رونالدو، أخذ بعدها الكلمة ليستمر في القول بطريقة بسيطة أن قيمة الساعة لا تفوق الأربعمائة الف دينار جزائري ، مواصلا حديثه أنه لايوجد فرق بينه و بين اللاعب كريستيانو في ارتداء هكذا نوع من الساعات.

ففي نظرية **فيبلين** الشهيرة التي تعرف باسم "**نظرية الطبقة المترفة**"، "صاغ فيبلين عبارة "الاستهلاك الملحوظ"، ليشير بها إلى الأشياء المادية التي يعتد بها كمؤشرات على المكانة أو الموقع الاجتماعي".(كاريد-هالكيت، 2017)

بعد ذلك بأكثر من مئة عام، لا يزال ذلك "الاستهلاك الملحوظ" جزءا من المشهد المالي المعاصر، رغم أن البضائع الفاخرة باتت في المتناول أكثر مما كانت عليه في عصر فيبلين.

نعم، أصحاب الثراء الفاحش مازالوا يظهرون ثراءهم باستعراض اليخوت وسيارات البنتلي، والقصور ذات الأسوار. لكن التغيرات المفاجئة في عادات الإنفاق النخبوي باتت تقودها النخبة المتعلمة الثرية، أو ما يسمى "الطبقة الطامحة"، هذه النخبة الجديدة تشيد مكانتها عبر احترام وتقدير المعرفة، وبناء رأسمال ثقافي، فضلا عن عادات الإنفاق التي تصاحبها، حيث تفضل أن تنفق على الخدمات والتعليم والاستثمار في تأهيل وتعليم الإنسان على مجرد اقتناء البضائع والمنتجات المادية. وهذه التصرفات الطبقية الجديدة هي ما يطلق عليه "الاستهلاك غير الملحوظ".

فنسجل أن الفيديو لا يحتوي على أي قيمة اجتماعية، بل يسعى منشطو الحصة الى تسويق ذواتهم كنماذج مثالية يتمتعون بالرفاهية والثراء، بمقارنة نفسهم بنماذج عالمية قد يعتبرها الأكثرية مثالية في رقعة جغرافية معينة ، وهم تجدهم من هؤلاء الذين لايملكون مستوى تعليمي عالي، و بالتالي الأثر الذي سوف يتركه الفيديو في نفسية متتبعيه غالبا ما يكون الحسرة، لأن التأثير حسب نظرية الحتمية القيمية للمفكر الجزائري**عزي عبد الرحمان**"لا يتم من دون مرجعية تربط محتويات هذه التكنولوجيات بالقيم، فالتأثير يكون ايجابيا اذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم، و كلما كانت الوثائق أشد كان التأثير ايجابيا، و بالمقابل يكون التأثير سلبيا اذا كانت المحتويات لا تتقيد باي قيمة أو تتناقض مع القيمة وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر".(قرناني، 2014، صفحة 71)و في سياق متصل، يتضح لنا أنه يلجأ الى هكذا مضامين لزيادة النقرات والحصول علىالإيرادات المالية المنجرة عنها، وهذا يدخل في إطار ما أطلق عليه **ألان دونو"التفاهة"** والتي تعد أهم مظاهرها توطيد العلاقة بين السياسة والمال،تهميش منظومة القيم، تسليع الحياة العامة، وهما لكاريزما الجريمة المنظمة، الأزمة المالية".(الفارسي، 2020)

فألان دونو لخص هذه المظاهر الجديدة في عالم اليوم بمصطلح "التفاهة" التي تمتد من السياسة الى الاقتصاد الى التعليم، الفن ثم الأدب، حيث تغلغل التافهون في جميع مفاصل الدولة الحديثة، وهي التفاهة التي يسهر على امتدادها المضطرد ويحميها، زمرة من التافهين الذين يعملون في إطار لوبيات مصالحية لهم القدرة والقوة لدعم بعضهم البعض. إنها باختصار لعبة يلعبها كل الأطراف سواء كانت سياسية، إعلامية، أكاديمية رجال أعمال، ونقابيون، لعبة يعرفها الجميع لكن لا أحد يتكلم عنها، ولا قواعد مكتوبة لها لكنها تتمثل في الانتماء إلى كيان كبير على نحو ما، تستبعد القيم فيه من كل اعتبار، فقط منطق الربح والخسارةهما المتحكمان فيه.

قراءة وصفية للفيديو ذو ثقافة المعنى (المحتوى الهادف):

الفيديو من صفحة قناة الجزائرية N1 **على الفيسبوك**

تاريخ النشر: نشر بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

مدة النشر:ثلاثة دقائق وستة وثلاثون ثانية.

رابط الفيديو:https://fb.watch/9qBp0-zQt4/

حجم المشاهدة:844 المشاهدة.

عدد التعليقات: 6ستة تعليقات.

عدد المشاركات: مشاركة واحدة فقط.

ستكون هذه القراءة الوصفية النقدية لنموذج ذو مضمون هادف من برنامج "قصص" يبث على منصة التواصل الاجتماعي صفحة قناة الجزائرية N1 ، من قراءة الصحفية فريال عقيلة زيان، والصحفي زهير خشانة.

المقطع هو عبارة عن بورتريعبد مسلم أصبح مع مرور الوقت سيد الأسياد، هو المدعو أيوب سليمان ديالو ، من مواليد 1701م بجنوب السينغال بإفريقيا، هو حافظ لكتاب الله عز وجل، حيث تم سرد حياة هذا الشخص و التعريف به من خلال البورتري، حيث كان أبوه من أكبر التجار بالرقيق الذين كانوا من أبناء جلدته، فشاء القدر أن يتجرع من نفس الكأس التي أشرب منها الآخرين، حيث أنه تم اختطاف ابنه أيوب خلال رحلة تجارية، وتم بيعه كعبد لشركة روايال أفريكا، حيث تم نقله الى الولايات المتحدة الأمريكية، أين أجبر على العمل بمزارع التبغ.

ورغم كل هذا الا أنه كان حريصا على أداء صلواته الخمس في وقتها ، بالرغم من سخرية زملائه في العمل و قذفهم له بالقارورات أثناء تأدية صلاته، مما دفعه للهرب من ذلك المكان، إلا أن محاولته باءت بالفشل وتم سجنه ، إلى أن التقي بالمحامي الانجليزي المعروف **توماس بلويد**، الذي أعجب بشخصيته وتمسكه بدينه، حتى أنه كتب عنه في إحدى كتبه، مثنيا على خصاله وأخلاقه الدينية الفضيلة .

بعد هذا شجع بلويد أيوب للتنقل معه الى انجلترا، حيث لقي معاملة طيبة من جميع الأفراد الذين صادفهم، وتحول الى قامة فكرية هناك ، مستمرا في دفاعه عن الاسلام و المسلمين بشراسة، وقبل عودته الى بلده الأم السينغال، قام أحد الرسامين الانجليز برسم لوحة لأيوب، حيث كانت استثنائية و غير مألوفة، ليتم عرضها الى غاية يومنا هذا بالمتحف البريطاني، تحت عنوان "**عندما تصنع المعاناة رجلا**"

فهذا النوع من الفيديوهات جاء في شكل"بورتري" الذي هو نوع من الأنواع الصحفية، "يعود مفهومه الى عالم الرسم الزيتي، دخل الأدب في القرن السابع عشر وتطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر، تحت عنوان البورتريه الأدبي ومنها الانتقال إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقلا بذاته".(لعياضي ، 2007، صفحة 183)

يوردMichal foralبأن البورتري يهدف للتعريف بالشخصيات المتميزة واظهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات وطريقة العيش التعامل مع الناس وطريقة التفكير وأمالها و مشاريعها وغير ذلك.

فالفيديو المأخوذ كنموذج لمحتوى هادف، مدته ثلاثة دقائق وستة وثلاثون ثانية، نشر بتاريخ 11 من شهر نوفمبر 2020، أين لم يحصد سوى 844 مشاهدة، بالإضافة إلى ستة تعليقات، و مشاركة واحدة فقط.

بالرغم من أن الفيديو يقوم بسرد قصة كفاح ونضال كان بطلها أحد الأفارقة، وبالرغم من معاناته من التمييز العنصري وبيعه كعبد في الأسواق إلا أنه بقي متمسك بمبادئه وأخلاقه التي نشأ عليها، و بقي محافظا على دينه الاسلام ، واستطاع أن يحول حياته من ويلات الرق والتمييز العنصري ، إلى إعطاء نموذج يحتذي به باقي البشر، بل وذهب الى أبعد من ذلك الى تخليد اسمه في أعرق المتاحف البريطانية، وكتابة اسمه بأحرف من ذهب في كتاب تاريخ العظماء، الذي تمكن من خلال قصة كفاحه من عنونته ب "**عندما تصنع المعاناة رجلا**".

فهذا كله يقودنا للحديث عن نظرية الحتمية القيمية التي تعتبر أن أهم معيار في تقييم الرسالة هي القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد والدين، هذه القيمة التي تدخل في تشكيل الثقافة الاجتماعية وأحد فواعلها الأساسية، و في مستوى آخر من التحليل نجد أن النظرية تتجه للقول بأن للقيمة أهمية وقدرة على تفسير الكثير من الظواهر والوقائع الاجتماعية وهذا ما يفسر **مركزية القيمة في الرسالة الإعلامية** في نظرية الحتمية القيمية ، "من خلال تتبع عملية استخدام وسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتداعيات استهلاك المادة الإعلامية بمحتواها ومضمونها الايحائي الذي يستهدف نشر فكر معين أو قناعة ما، وهو ما يؤثر على الفرد وعلاقاته بمحيطه ونسقه الاجتماعي، وهنا تتجلى المشكلة في هذا التأثير الاعلامي على المنظومة القيمية للجمهور المستهدف مما يؤدي الى انتشار أفكار جديدة وقناعات بديلة، من شأنها أن تؤثر في صور وعلاقات وأنشطة و أنماط سلوكية جديدة".(هادفي، 2021، صفحة 86)

فبالرغم من أن الفيديو نجد فيه قيم هادفة ورسائل ذات مضمون قيم بإعطاء مثال عن النضال والتمسك بالأخلاق والدين الإسلامي، والمبادئ الإنسانية لصنع مكانة بين الأمم ، الا أننا لم نسجل تفاعل كبير لمستخدمي الفايسبوك، بالرغم من أن عدد المشاركين في الصفحة يفوق أربعمائة ألف مشارك .

هذا ما يثبت صحة قول الفيلسوف الكنديAlain Deneault"أن التافهين لا يجلسون خاملين، انهم يؤمنون بأنهم يعرفون كيف يعملون بجهد" (دونو، 2020، صفحة 73)، و يردف القول "ما يتبع ذلك إذن هو مجرد تقليد للعمل، فلا ينتج إلا نتائج موهومة، ليصبح الاختلاف قيمة في حد ذاته، وهكذا، فإن نظام التفاهة يقودنا الى تسليم ملكة الحكم السليم الى نماذج اعتباطية مسوق لها من قبل السلطة"(دونو، 2020، صفحة 81) ، وهذا ما يثبت أن ثقافة اللامعنى أصبحت صناعة ممنهجة ومهيكلة، هاته الصناعة ألغت جميع الأدوار بما فيهم دور النخبة المثقفة وفسحت المجال واسعا للنخبة التافهة ، "فالخبير كما يطلق عليه **دونو** الذي يتعرف غالبية أكاديميي الجامعات اليوم على أنفسهم فيه، يمثل النموذج المركزي للتفاهة، إن تفكيره لم يكن بالأمر الخاص به قط، وإنما هو نظام منطقي تمليه مصالح خاصة، فوظيفة الخبير هي تحويل الاعتبارات الايديولوجية والأفكار الصوفية الى عناصر معرفية ذات مظهر نقي."(دونو، 2020، صفحة 81)

و بالتالي أصبحت المضامين الاعلامية في معظم وسائل الاعلام ، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي رديئة و شعبوية بالمفهوم الذي طرحه Pierre Bourdieu، و أصبحت الثقافة بلا معنى ، وفي هذا السياق يتجه دونو الى القول أنه "تحت رعاية التفاهة ، يشنق الشعراء أنفسهم في زوايا شققهم الفوضوية، ويقدم العلماء ذوو الشغف إجابات عن اسئلة لم يسألها أحد، يبني الصناعيون اللامعون معابد خيالية، فيما يناجي العظام من راسمي السياسات الكبرى أنفسهم في أقبية الكنائس"(دونو،

2020، صفحة 85)...."فالتفاهة تشجعنا، بكل طريقة ممكنة على الإغفاء بدلا من التفكير، النظر الى ما هو غير مقبول وكأنه حتمي، و إلى ما هو مقيت وكأنه ضروري، إنها تحيلنا الى أغبياء"(دونو، 2020، صفحة 85)

لقد سيطرت التفاهة على العالم حتى اصبح الحديث عن الثقافة ضربا من العبث العقلي في العصر الراهن، فالإنسان الحالي لا رغبة له في التأمل والتفكير ولا وقت له لذلك فلقد حاصره التافهون من كل حدب و صوب، فلم يعد أحد يحلم بالمعرفة، وقد ارتبط كل شيء بنظرة براغماتية لا تقوم الا على أساس تحقيق الأرباح و در الأموال ، على حساب العقل، فهم يريدونها سلطة بلا عقل ولكن بها أموال كثيرة، و بالتالي تحول الفكر الجماعي الى فكر مسطح، ينتج عنه سلوكيات تكرس حالة النمط الاستهلاكي لكل ما هو غير معقد وغير متعب لفكر الأفراد وعقولهم ، هذه المسببات تؤدي الى نشوء الممارسات الخاطئة التي نشاهدها اليوم ، بالإقبال على مواد إعلامية تافهة والنفور من مواد إعلامية هادفة، فالعقل البشري اليوم اصابه الخمول الفكري، هذا الأخير أصبح يصفق له و يحضى بالكثير من التشجيع، مثل ما كان الفيلسوف الإنجليزي**برتراندراسل** يشجع الكسل في مقاله "في مدح الكسل"، مؤرخا بها موقفا فكريا مدافعا عن الكسل الذي لا يخلو عنده من فضيلة ، قالبا صورته النمطية المرذولة، وكاشفا عن الجانب الحسن اللامرئي عند عموم الناس.

- **خاتمة:**

يتضح لنا مما سبق، أنه بات من الضروري مواجهة هذه الثقافات التافهة والتي لا تحمل معاني، والتي لم تكن سوى نتاج العولمة بشقها الغير مأمول، و بتحريض من مشغلي منصات التواصل الاجتماعي التي أحدثت ثورة في عالم الثقافات، وثروات في عالم الرأسمالية، و التي عملت على تكوين نوع من الذوق الهابط لمتلقي الرسالة الإعلامية، وسلبته القدرة على الاختيار بين المحتوى الإعلامي الهادف أوالمحتوى التافه،كما أنها منحت الفرصة والكلمة لكل الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية والتربوية.

فأصبح الجميع يسير وفقا للأسس الماكيافيلية، لتحقيق الأرباح حتى ولو كانت على حساب الأسس الإبستيمولوجية للإنسان، و القيم الخاصة به، فالعولمة أصبحت أمرا واقعا اليوم،وكان لزاما على الكثير من المجتمعات إعادة النظر في مسلماتها التربوية والثقافية والأخلاقية بقصد التكيف والمشاركة في إنتاج الثقافة الإنسانية،"وكان من الواجب على المسؤولين على التربية اليوم مراعاة القيم الجديدة التي فرضتها التكنولوجيا الجديدة، من خلال التكيف والتأقلم معها عن طريق التربية الإعلامية والتربية الرقمية التي أصبحت اليوم اتجاه عالمي جديد، بل وتتعدى ذلك إلى كونها حق من حقوق أي فرد ، في كل بلدان العالم".(الشميمري، 2010، صفحة 04)

فالتربية الرقمية ليست مشروع دفاع يهدف إلى الحماية فحسب، بل هي مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى إعداد مستخدمي الأنترنيت لفهم مختلف الثقافات التي تحيط بهم، وحسن الاختيار و الانتقاء منها ، وتعلم كيفية التعامل معها، والمشاركة فيها، بصورة فعالة ومؤثرة، ولتحقيق هذه الأهداف يجب معرفة توظيف التربية الإعلامية والرقمية ، لبناء فكر نقدي لدى متلقي المضامين الإعلامية في العالم الافتراضي، ومواجهة كل محاولة لتسطيح فكري أو تخذير عقلي من خلال اللعب على أوتار المشاعر والعواطف ، والاستثمار في أحلام اليقظة، بل الذهاب إلى أبعد من هذا، من خلال غرس ثقافة انتقاء المضامين الإعلامية من خلال القدرة عن الكشف عن القيم المتضمنة في هذه المضامين ، للحد من خطورة ثقافة اللامعنى أو التفاهة التي هي في توسع وانتشار متزايد في ظل تزايد استعمال منصات التواصل الاجتماعي و في خضم النزعة الربحية.

المراجع

- الحمداني. (2015). التعليم الإعلامي ومحو الأمية الرقمية ، الطبعة الأولى. عمان ، الأردن: دار وايل للنشر.
- Amokran.N & Bouche.R. (2017). مخاطر وعيوب تقنيات الإعلام الحديث ودور التربية الإعلامية في معالجتها. مجلة الدراسات والبحوث البشرية ، 01 (02).
- بشار ، م. (1995). المخاطر في أدب اللغة والثقافة ، الطبعة الأولى. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- كاريد,هالكيت ، إي. (2017). مظاهر النمط الجديد لإنفاق الأثرياء. تم الاسترجاع من https://www.bbc.com/arabic/vert-cap-40360368.
- القلاع ، م. (2014). هيئة الاتصالات ، الطبعة الأولى. (محمد حرفوش - مترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- أ. دينولت (2020). نظام التفاهة ، الطبعة الأولى ، (الهاجري ، ماجستير ، مترجمون) بيروت: دار صوال للنشر .
- الفارسى ح. (2020). كتاب The Insignificance system للفيلسوف الكندي آلان دينو ... Trivia حسم المعركة من أجلهم ، من منصة الاتحاد الاشتراكي ، مأخوذ من https://alittihad.info/.
- عبد الرفاعي (1998). طرق البحث العلمي ، الطبعة الأولى. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- إريك ، د. (2012) ثقافة المعلومات ، الطبعة الأولى. باريس: هيرميس لافوازييه.
- اللايادي ، ن. (2007). المناهج النظرية للأنواع الصحفية ، الطبعة الأولى. مكتب المطبوعات الجامعية.
- مكاوي ، ع. (2020). الأخبار الكاذبة بين الوسائط التقليدية والرقمية: دراسة تحليلية نقدية لعينة بحث من (2016-2020). مجلة الرأي العام للبحوث ، 19 (02).
- ماسيمو ، إل (2020) ، عن عدم أهمية فقدان المعنى في عصر ما بعد المادة. نيويورك: روتليدج.
- Pfliéger، 2006) .G) من المدينة إلى الشبكات / الحوار مع مانويل كاستيلز ، الطبعة الأولى. باريس: المطابع الجامعية والفنون التطبيقية الناطقة.
- العيفة ش. (2017). تداخل الرهانات بين التربية الإعلامية وعادات مشاهدة الأعمال الدرامية التلفزيونية وتأثيرها على الهوية الثقافية. مجلة أطروحة الدراسات والبحوث البشرية ، 01 (02).

References *(in Arabic):*

- *al-Ḥamdānī. (2015). al-Ta'līm al-I'lāmī wa-maḥw al-ummīyah al-raqmīyah, ,**(in Arabic)**, al-Ṭab'ah al-ūlá. 'Ammān, al-Urdun : Dār Wāyil lil-Nashr.*
- *Amokran. N & Bouche. R. (2017). Makhāṭir wa-'uyūb Tiqniyāt al-I'lām al-ḥadīth wa-dawr al-Tarbiyah al-I'lāmīyah fī mu'ālajatihā. ,**(in Arabic)**, Majallat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-basharīyah, 01 (02).*
- *Bashshār, M. (1995). al-makhāṭir fī adab al-lughah wa-al-Thaqāfah, al-Ṭab'ah al-ūlá. Miṣr : Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.*
- *kāryd, hālkyt, iy. (2017). maẓāhir al-namaṭ al-jadīd l'nfāq al'thryā'. tamma alāstrjā' min https : / / www. bbc. com / arabic / vert-cap-40360368*
- *al-Qilā', M. (2014). Hay'at al-ittiṣālāt, al-Ṭab'ah al-ūlá. (Muḥammad Ḥarfūsh-mtrjmwn) al-Qāhirah : al-Hay'ah al-'Āmmah li-Shu'ūn al-Maṭābi' al-Amīrīyah.*
- *U. dynwlt (2020). Niẓām altfāhh, al-Ṭab'ah al-ūlá, (al-Hājirī, mājistīr, mtrjmwn) Bayrūt : Dār Ṣawāl lil-Nashr.*
- *al-Fārisī Ḥ. (2020). Kitāb The Insignificance system lil-faylasūf al-Kindī Ālān dīnū ... Trivia ḥasm al-ma'rakah min ajlhm, min minaṣṣat al-Ittiḥād al-Ishtirākī, ma'khūdh min https : / / alittihad. Info*
- *'Abd al-Rifā'ī (1998). Ṭuruq al-Baḥth al-'Ilmī, al-Ṭab'ah al-ūlá. al-Urdun : Dār Wā'il lil-Nashr wa-al-Tawzī'.*
- *Irīk, D. (2012) Thaqāfat al-ma'lūmāt, al-Ṭab'ah al-ūlá. Bārīs : hyrmys lāfwāzyyh.*
- *allāyādy, N. (2007). al-Manāhij al-naẓarīyah lil-anwā' al-Ṣuḥufīyah,**(in Arabic)**,, al-Ṭab'ah al-ūlá. Maktab al-Maṭbū'āt al-Jāmi'īyah.*
- *Makkāwī, 'A. (2020). al-akhbār al-kādhibah bayna al-Wasā'iṭ al-taqlīdīyah wa-al-raqmīyah : dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah li-'ayyinah baḥth min (2016-2020). ,**(in Arabic)**, Majallat al-ra'y al-'āmm lil-Buḥūth, 19 (02)*
- *māsymw, il (2020), 'an 'adam Ahammīyat fuqdān al-ma'ná fī 'aṣr mā ba'da al-māddah. Niyūyūrk : rwtlydj.*
- *Pfliéger, G. (2006) min al-Madīnah ilá al-Shabakāt / al-Ḥiwār ma'a Mānwīl kāstylz, al-Ṭab'ah al-ūlá. Bārīs : al-Maṭābi' al-Jāmi'īyah wa-al-Funūn al-taṭbīqīyah al-nāṭiqah.*
- *al'yfh Sh. (2017). Tadākhul al-rihānāt bayna al-Tarbiyah al-I'lāmīyah wa-'ādāt Mushāhadah al-A'māl al-dirāmīyah al-tilifizyūnīyah wa-ta'thīruhā 'alá al-huwīyah al-Thaqāfīyah. ,**(in Arabic)**, Majallat uṭrūḥat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-basharīyah, 01 (02).*